دليل أعد لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي – مشروع بناء السلام في لبنان

مراسلي التلفزيون يطبق مهمتهم الميدانية في منطقة البقاع خلال الورشة حول لتغطية العابرة لحواجز المجتمع.

تعد الموضوعية فضيلة في أي تقرير إخباري، ولكنها تكتسب أهمية خاصة خلال النزاعات، حين تتأجج المشاعر، وتنقطع الاتصالات، وحين يعمد المسؤولون إلى تشويه المعلومات او حجبها.

يروي قول مأثور أن الحقيقة هي أولى ضحايا الحرب. على مر العصور فهم القادة السياسيون والعسكريون جيدا قوة الدعاية أو البروباغندا. استعملوها ليبرروا قراراتهم وأفعالهم، ولكسب الرأي العام إلى جانبهم ولتشويه صورة العدو.

منذ أواسط القرن العشرين، أصبحت قدرة السلطات ورغبتها في التحكم بالمعلومات أكبر، حتى في المجتمعات الأكثر ديموقراطية. تستخدم قوانين مكافحة الإرهاب باستمرار لإخفاء المعلومات، في وقت أصبحت الحكومات والسلطات العسكرية تتقن خفايا التلاعب بالإعلام وتوجيه الأخبار.

وحتى في غياب الدعاية، فإن الظروف التي تنشأ فيها النزاعات، تجعل من الصعوبة بمكان التحقق من الوقائع. يصبح تحرك المدنيين أقل، والعسكريون يقيدون حركة الصحافيين. وينقطع التواصل بين المجتمعات المتخاصمة، وحتى أصدقاء العمر يحجمون عن التحدث الواحد الى الاخر. وتزداد الأحكام المسبقة قوة، ويتنامى الخوف، ما يحفز الشائعات. وتصبح مهمة الصحافي المسؤول أكثر صعوبة فيما يميل زملاؤه إلى التشاؤم والسخرية أو الرضوخ للضغوط.

في السنوات الأخيرة، تداعى بعض الصحافيين من أجل الترويج لنهج مختلف في تغطية الصراع. هذا النهج يسمى أحيانا صحافة السلام ولكن أنصاره لا يؤيدون جميعا هذه التسمية، التي يمكن أن تستخدم لنشر مفهوم التسامح أو للإشارة إلى نشطاء السلام.

أيا تكن التسمية، ليست صحافة السلام مجموعة من المهارات المنفصلة، بل هي في الأساس الصدق، الدقة، الحياد وصحافة متوازنة. لهذا السبب، نفضل استخدام مصطلح التغطية الموضوعية للصراع.

الموضوعية هي خيار أخلاقي: لقول الحقيقة وعدم التسبب بأي ضرر. وهذا يعني دائما أن يسأل المرء نفسه عن عواقب نقل معلومة ما، أو نشر صورة أو استخدام لغة معينة.

الجزء الأول من هذا الدليل يتناول متطلبات الموضوعية: ألف باء الدقة والتوازن والسياق.

الجزء الثاني يبحث في التغطية العابرة للمجتمعات. هذه يمكن أن تكون أداة قيمة لمساعدة المجتمعات المحلية المتخاصمة في إعادة بناء الجسور بعد توقف القتال، كما تبين تجربة ايرلندا الشمالية وبعض دول البلقان.

لقد أعدت مؤسسة فرانس برس هذا الدليل لصالح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – مشروع بناء السلام في لبنان، وقدم خلال ورشتي عمل في بيروت عقدتا في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٨ وتموز (يوليو) ٢٠٠٩ وضمتا ٢٤ صحافيا لبنانيا يمثلون وسائل إعلام مرئية ومسموعة ومطبوعة.

والدليل هذا مستوحى في شكل كبير من عمل منظمات غير حكومية عدة، لا سيما معهد صحافة الحرب والسلام (IWPR) في لندن، والاتحاد الدولي للصحافيين في بروكسل. ويبقى مضمون هذا الدليل مسؤولية مؤسسة وكالة فرانس برس.

روبرت هولواي
مدير مؤسسة فرانس برس

مراسل في مهمته الميدانية في ضاحية بيروت الجنوبية خلال ورشة عمل تدريبية حول الموضوعية الصحافية في مناطق النزاع.

الموضوعية الصحافية في مناطق النزاع

غالبا ما تنقل وسائل الإعلام أخبار الصراع بمصطلحات الأبيض والأسود. فتصور اشتباكا بين معسكرين كل منهما له خصوصيته، نتج من حدث معين، وتفاعل عبر مقاتلين يخضعون لسيطرة قيادات سياسية أو دينية.

الصراع نادرا ما يكون بهذه البساطة. وتصويره بهذه الطريقة لا يبعث على التفاؤل، بل يمكن في الواقع ان يساعد على إطالة أمد القتال.

- أولا، لأنه يتجاهل فئة واسعة من الرأي العام غالبا ما تكون موجودة على الجانبين المتقابلين. ويغطي أقصى حالات العدائية إنكارا لصوت تلك الآراء التي تساهم في إرساء الأرضية المشتركة التي لا غنى عنها لاندماج المجتمعات بعد الصراع.
- ثانيا، لأنه يهمل الأسباب الكامنة وراء الصراع، ويوحي بأنه أمر لا مفر منه.
- ثالثا، لأنه يتجاهل المدنيين وغيرهم من المعنيين مباشرة بالنزاع.

يقول معهد صحافة الحرب والسلام أن الصحافيين الذين يغطون الصراع عليهم ستة واجبات أساسية:

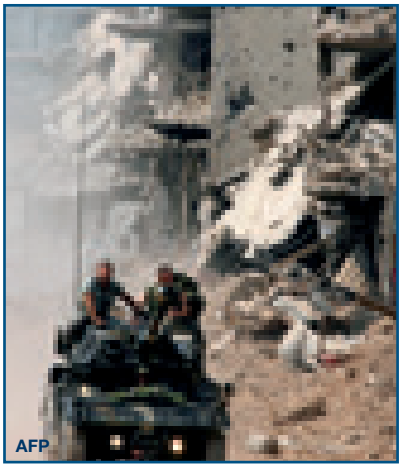

جنود لبنانية يقومون بدورية في سيارة مدرعة حول مخيم نهر البارد للاجئين المدمرة.

- فهم الصراع.
- تغطيته في شكل عادل.
- تضمين التغطية الخلفية والأسباب.
- التركيز على الجانب الإنساني.
- تغطية جهود السلام.
- التعرف على تأثير وسائل الإعلام على الأحداث في شكل عام، والأحداث التي يغطيها الصحافيون في شكل خاص.

ألف باء الموضوعية

الدقة

لا تثق سوى بعينيك

عيناك هما دائما أفضل مصدر. الصحافي الجيد لا يأخذ بأي شيء بناء على الثقة، فهو دائما متشكك. لا تبلغ عن شيء على أنه حقيقة ما لم تكن متأكدا من أنه صحيح. ونادرا ما تكون هذه مسألة أسود أو أبيض.

- استخدام عينيك يمكنك من التقاط التفاصيل الأساسية.

اتصل مراسل لبناني بالمحرر هاتفيا، وقال له أن ميليشيا ازالت حاجزا كان يقفل الطريق على جسر فوق نهر. المحرر سأل المراسل عما اذا كان شاهد هذا الامر يحدث وقال المراسل نعم. وفي وقت لاحق أظهرت لقطات تلفزيونية أن الميليشيا سمحت باستخدام الجسر على خط واحد فقط وليس على خطين. وقال المراسل للمحرر أنه كان لديه مصدر

يثق بـه كما يثق بعينيه. لكـن النتيجة كانت أن المصـدر اغفل وبالتالي المراسـل تفصيلا مهما جدا.

افحص ودقق في الحقائق

- إذا كنت لا تستطيع التأكد من معلومة ما، قل ذلك:
  - "قـال المتحـدث باسـم وزارة الداخليـة ان تسعة أشـخاص قتلوا في الانفجار، ولكنها ليست معلومات مؤكدة حتى الآن."
- عندمـا يبـدو أن الوقائع تناقض الواحدة الاخـرى، أخـبر القـارئ. لا تحـاول إقحام الوقائع بأسلوب منمق.
- تذكـــر: انه امـر طبيعي أن تنخفض أرقام الاصابات كما أن ترتفع خلال الصراع:
  - الاتصالات تنقطع.
  - فقد بعض الأشخاص وتم اعتبارهم قتلى، ولكن في وقت لاحق وجدوا أحياء.
  - بعض المصـادر تبالـغ أحيانـا في أرقام الضحايا قبل مراجعة تقديراتها.
- لا تفترض صحة أي شيء أبدا.

لا تقفز الى الاستنتاجات

خـلال الحـرب في جورجيا في عـام ٢٠٠٨، رأى مصـور نصـف دزينـة مـن الدبابـات الروسـية تغـادر غـوري، وهي بلدة صـغيرة في اقليـم أبخازيا الانفصـالي، علـى الطريق المـؤدي إلى تبيليسـي، العاصـمة الجورجية. جلس جنـود علـى سـطح الدبابـات ولوحوا وهتفوا «تبيليسـي». المصـور نقل ما شـاهد هـاتفيـا إلى مكتب التحريـر في باريس، حيث بعث سـكرتير التحرير برسـالة إخبارية فيها «وشـوهدت الدبابات الروسـية تتقدم باتجاه تبيليسي يوم الاثنين.»

هـذا يعنـي ان الروس يحركـون المدرعـات باتجاه العاصـمة الجورجية. وبعد سـاعات، نفت وزارة الخارجية الروسية في موسكو تلك المعلومات.

الواقـع ان الدبابـات خرجـت عـن الطريـق ودخلـت في حقل بعد حوالى نصـف كيلومتر حيث توقفت. المصور وصف بدقة ما شاهده، ولكـن كان على المحرر المكتبي أن يسـتخدم لغة مختلفة في التقرير.
الخطأ كان بريئا. المحرر لم يضف إلى القصة أي مبالغـات أو تفاصـيل او معلومـات غـير معـززة بالأدلـة. لقد حـاول ببسـاطة «بيع» القصـة، وكثر غيره كانوا فعلوا الشيء نفسه، مستخدمين الكلمات نفسها.

كان يمكـن أن يكـون الأمـر أسـوأ بكثـير لـو أقترحـت القصـة أن الجيش الروسـي يحضر لهجوم على تبيليسي، ولكن بعض المصورين والمحرريـن كانوا سيفترضـون ذلك. والعبرة هي: لا تقفز أبدا الى الاستنتاجات.

دقق وتحقق من مصادر متضاربة

المصـادر الرسـمية ليسـت بالضرورة الأكثر مصـداقية. يميـل الصـحافيون إلى الاقتباس من هذه المصـادر أولا لأنها تعطي «سـلطة» لقصـة ما، ولكن المسـؤولين – ولا سـيما في الحكومة او الجيش – لديهم دائما مصلحة في

"عندما يبدو آن الوقائع تناقض الواحدة الاخرى، أخبر القارئ. لا تحاول إقحام الوقائع بأسلوب منمق."

تقديم نسخة واحدة للأحداث. ومن مصلحتهم أحيانا تشويه الحقيقة، أو حتى الكذب.

هذا لا يصح فقط في حالات النزاع، ولكن أيضا بعـد وقوع الكـوارث الطبيعية. هناك أسـباب عديدة قد تدفع المسؤولين الى محاولة التقليل مـن حجم الاضرار والاصـابات. قـد يرغبون في تجنب الظهور بمظهر غير المستعد لكارثة، أو بمظهر غير الكفـؤ في التعامل مع ذلك. من جهـة أخرى، قد يخشـون أن يتهموا بالتهويل علـى المواطنين ونشر حالة ذعر. والبعض قد يرغب في إظهار الكوارث في مسـتوى معقول حتى يتمكن من تحمل المسـؤولية بمفرده ولا

يضطر للاعتماد على مساعدة خارجية. ولكن قد يكون هناك أسباب اخرى تدفع مسؤولا ما إلى تضخيم متعمد لعدد الضحايا.

بعدما ضرب الاعصار كاترينا نيو اورلينز في آب / أغسطس ٢٠٠٥، قال بعض المسؤولين المحليين ان مئات من الاشخاص تعرضوا للسرقة او للاغتصاب في الملعب الرياضي حيث كانوا يحتمون. الشكوى كان مبالغا فيها في شكل كبير وربما كانت تهدف إلى دفع الحكومة الفدرالية الاميركية لزيادة مساعداتها.

إغراء تضخيم اعداد الضحايا يكون في ذروته في أوقات النزاع، والسبب بالطبع، انه مع ارتفاع عدد القتلى، يمكن توجيه أقصى قدر من اللوم إلى العدو.

هناك أمثلة لا تحصى حول أعداد ضحايا مبالغ فيها في التغطية التلفزيونية، مثل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني. لكن أحد الأمثلة الأكثر مأسوية وقع في رومانيا في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٩ خلال التمرد الذي أطاح بحكم نيكولاي تشاوشيسكو.

زعماء المعارضة زعموا أن نحو ٦٠،٠٠٠ شخص قتلوا خلال خمسة ايام من القتال مع قوات الامن الحكومية في تيميشوارا، وهي مدينة قريبة من الحدود مع المجر وما كان يعرف آنذاك بيوغوسلافيا. ونقلت وكالة أنباء يوغوسلافية هذه المزاعم، وهو ما تناقلته وسائل إعلام غربية لفترة قصيرة. يعتقد بعض المؤرخين الآن أنه تمت المبالغة في عدد القتلى والجرحى عن عمد في محاولة لإبقاء النزاع مستمرا ولزيادة الدعم للثورة.

الحكومة التي تولت السلطة في وقت لاحق في رومانيا كشفت أرقاما تبين أنه خلال الانتفاضة، لقي ما مجموعه ١١٠٤ أشخاص حتفهم.

"إغراء تضخيم اعداد الضحايا يكون في ذروته في أوقات النزاع، والسبب بالطبع، انه مع ارتفاع عدد القتلى، يمكن توجيه أقصى قدر من اللوم إلى العدو."

شكك في دوافع المصدر

من فضائل الصحافيين الشك. من الحكمة أن تسأل نفسك دوما، لماذا يريدني هذا المصدر أن أنشر ما يقوله؟

يفترض الصحافيون غالبا أن الدبلوماسيين الأجانب والمراقبين العسكريين الذين ليسوا طرفا في الصراع يجب أن يكونوا موضوعيين. ولكن هذا النوع من الأجانب نادرا ما يكون لا مصلحة له، وأحيانا يكون لديه غايات محددة.

يقول مراسل حربي بريطاني "المشكلة التي كنا نواجهها جميعا خلال تغطية الحرب في البوسنة كانت السذاجة في اقتباس كلام مصادر عسكرية غربية».

أبدا لا تأخذ بلاغا رسميا على أنه أمر مسلم به. اسأل نفسك لماذا تريدك السلطات أو الجيش أن تصدق ما تحتويه بياناتها. اتصل بالمتحدث الرسمي: فمناقشة بيان غالبا ما تسلط الضوء على تناقضاته. اسع دوما للحصول على تأكيد مستقل لما يحتوي عليه البيان.

حذار اللغة العسكرية

العبارات العسكرية الملطفة تمويه للحقيقة. لا تستخدم أبدا تعبير مثل "النيران الصديقة" ما عدا في الاقتباس، وحتى حين تستخدمها اشرح أن ذلك يعني «أن أحدهم قتل برصاص زملائه». وهناك أمثلة أخرى:

- أضرار جانبية: وفيات أو إصابات غير مقصودة.
- الانسحاب التكتيكي: تراجع.
- ضربة جراحية: الهجوم الذي تمكن من إصابة الهدف المحدد فقط.
- عمليات التمشيط: قتل أو أسر الناجين من القوات المهزومة.
- قوات التحرير: جيش الاحتلال.

حذار أيضا المصطلحات العسكرية. قد يكون من المغري التعامل مع مصطلحات تقنية، فتشعر بأنك جزء من فريق الخبراء، وأنه يتم التعامل معك على محمل الجد. وعندها تكون ساذجا جدا. لا تستخدم أبدا المصطلحات التقنية إلا إذا كنت متأكدا مما تعنيه. تذكر أن المصادر الأكثر وضوحا ليست بالضرورة الأكثر مصداقية. واحترم دوما القاعدة الذهبية للمصادر: تحقق عبر مصادر أخرى. لنستخدم مصطلحا طبيا: احصل على رأي ثان.

حذار التلاعب

تعتبر الدعاية سلاحا قويا في زمن الحرب، ومن الشائع استخدامها من جانب مسؤولي الحكومة والجيش. الدعاية البسيطة تتضمن نشر الأكاذيب عن الخصم، وهذا قد يكون فظا، ولكنه يمكن أن يكون فاعلا في شكل غير متوقع. غير ان الدعاية غالبا ما تكون أكثر دهاء.

قد يستنهض المسؤولون إحساس الصحافي بالانتماء الوطني، علما انهم في بعض الحالات لا يحتاجون الى ذلك حتى. لاحظ الاتحاد الدولي للصحافيين في مبادرة الصحافة الأخلاقية (التي نشرت في ٢٠٠٨) في حرب الخليج الثانية، أن «بعض محطات الإعلام الغربي تخلت عن كل تظاهر بالموضوعية، وأصبحت تهتف للقوات الأميركية وحلفائها». ولكن حتى الصحافيون الذين يقاومون الدعوة الى الشوفينية يمكن أن يجدوا أنفسهم رغم تنبههم الشديد في موقف منحاز.

ويمكن للسلطات أن تسيطر على المعلومات عبر مناشدة وسائل الإعلام التعاون عبر اعتماد الرقابة الذاتية. وهذا تماما ما فعلته الحكومة البريطانية في العام ٢٠٠٧ عندما تم ارسال الامير هاري حفيد الملكة اليزابيث خلال تأديته خدمته في الجيش، إلى أفغانستان في جولة تندرج في اطار الخدمة الفعلية. حث المسؤولون وسائل الإعلام على عدم نشر هذه المعلومات، على أساس أن هذا من شأنه أن يزيد المخاطر على الأمير. في المقابل، عرض على وسائل الاعلام امتياز الوصول إلى الأمير وفرقته.

وسائل الاعلام البريطانية امتثلت لطلب الحكومة، وسمح لها بتصوير فيلم عن الامير هاري خلال تأديته الخدمة، وإجراء مقابلة معه في أفغانستان للنشر بعد ان يكون قد عاد إلى وطنه. الأفلام والمقابلات عززت صورة الجيش في الوقت الذي امتدحت فيه وسائل الإعلام على سلوكها المسؤول. وصف بعض النقاد قرار وسائل الاعلام بأنه تواطؤ في الدعاية.

المراسل المصاحب للحملات العسكرية

يقول مراسل حربي بريطاني إن «هناك ميل كبير جدا بين الصحافيين من جميع الجنسيات إلى التصديق بسهولة شديدة ما

مراسلي التلفزيون يطبق مهمتهم الميدانية في منطقة البقاع خلال الورشة حول لتغطية العابرة لحواجز المجتمع.

يقوله لهم الناس الذين إلى جانبهم».

هذا الميل تعزز من خلال الممارسة الأخيرة لمبدأ «المراسل المصاحب للحملات العسكرية»، حيث تسمح القوات المسلحة للصحافيين بمرافقتها، والعمل جنبا إلى جنب مع الوحدات العسكرية، حيث يتشاركون الجهد ووسائل النقل.

مبدأ «المراسل المصاحب للحملات العسكرية» وجد منذ عقود: الصحفيون والمصورون كانوا حاضرين في يوم الانزال الذي مهد لتحرير فرنسا من الاحتلال النازي في حزيران / يونيو ١٩٤٤. لقد تحدوا السلاح والقصف، بعضهم توفي خلال قيامهم بعملهم. ويعتبر الكثير من المراسلين الحربيين أنه لو لم يكن هناك مبدأ «المراسل المصاحب للحملات العسكرية» لكان من المستحيل تغطية الحرب.

ولكن حين غزت القوات الأمريكية والبريطانية العراق في آذار / مارس ٢٠٠٣، كان العسكر قد أصبحوا خبراء في التلاعب بالإعلام.

هذه الممارسة وضعت لضمان توفير الحماية الجسدية لمئات الصحفيين الذين يغطون الحرب، وهذا الترتيب مكن الجيش من إحكام السيطرة على ما رأوه. مبدأ اصطحاب الصحافيين هو أكثر دهاء وفعالية من الطراز القديم للرقابة، عندما يقدم مراسل لضابط في الجيش تقريره للتدقيق قبل أن يسمح بإرساله.

إنه ترتيب أكثر تطورا من ذلك الذي اعتمد خلال حرب الفوكلاند عام ١٩٨٢، عندما كان الصحفيون البريطانيون على ظهر السفن الحربية في جنوب المحيط الأطلسي غير قادرين على كتابة التقارير الأولى حول عمليات استعادة الجزر من القوات الارجنتينية.

ولا يقتصر الأمر على كون الصحافيين المرافقين واهمين بقدرتهم على كتابة التقارير الأولى حول الصراع على نحو مباشر، ولكن الاتصال الوثيق مع الجنود يخلق نوعا من الصداقة الحميمة التي يمكن أن تؤثر على تفكير المراسلين. الصحفي القادر على مرافقة الجنود خلال مهماتهم، يرتدي ملابس واقية ويستقل عربات مدرعة مثلهم، من شأن ذلك أن ينتهي بالصحفي برؤية الجيش، كـ «نحن» والعراقيين كـ «هم».

اصطحاب المراسلين يمكن العسكر من «تنقية» المعلومات وتوجيهها قبل تسليمها للصحافيين وفق التوقيت الذي يختاره الجيش. أكان ضمن المجموعة المرافقة للحملات العسكرية أو لم يكن، ينبغي أن يسأل الصحافي دوما عن دوافع الجيش.

إذا منعك الجنود من الذهاب إلى مكان ما، اسأل نفسك ما الذي يريدون منعك من رؤيته والسبب في ذلك. مراسل حربي في وكالة فرانس برس يقول: "اتذكر أننا واجهنا في البوسنة ضغوطا من الصرب لنقل مزاعمهم حول الوفيات الناجمة عن القصف من قبل القوات البوسنية – على الرغم من حقيقة انهم لم يظهروا لنا أيا من الجثث، أو أي أضرار ناجمة عن القصف المدفعي أو ما

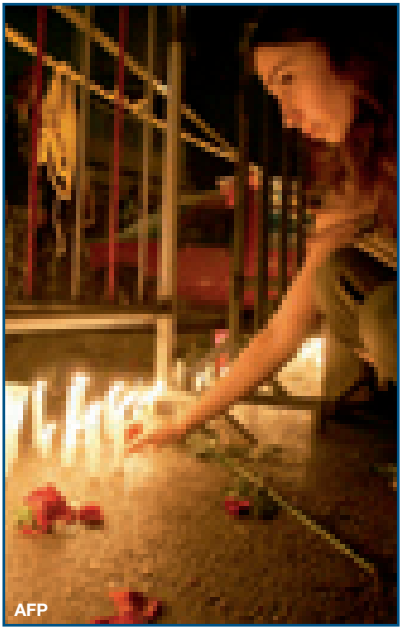

فتاة لبنانية على ضوء الشموع في موقع انفجار قنبلة.

شـابه ذلك. في الواقع، أوقفونـا ومنعونا من الذهـاب والبحث حيث قالوا ان هذا حدث. لقد أرادوا منـا طباعة هذا الأمـر على أنه واقع أو حتى مجرد نقـل مزاعمهم (حيـث يقول كثير من الناس أن لا دخان من دون نار) في حين لا يسمح لنا بالتحقيق.

قالـوا ان مجـرد نقلنـا مزاعم المسـلمين كان دليلا علـى تحيزنا. الفـارق، بالطبـع، هو أن المسـلمين سـمحوا لنا أن نرى مـا زعموا، لقد تركونـا نهيم على وجوهنا الى حد كبير، نحن اختبرنا وشاهدنا القتلى، والموت، وآثار القصف في سراييفـو ومـا حولها، وتوزلا، وما شـابه.

جنود لبنانيين يحرسون احد الشوارع في بيروت. AFP

احم نفسك

تصبح وظيفة الصحافي أكثر صعوبة إذا كان هو أو هي في خطر جسـدي. المراسـل الحربي الجيـد سـيحرص علـى أن تكون لديه أفضـل حمايـة ممكنة، تتوافـق مع القـدرة على نقل الحقائـق بنزاهـة وحرية. وهـذا يتطلب دورة تدريبية في بيئة معادية، وعلى الأقل، ينبغي للصـحافيين والمصـورين أن تكـون لديهـم معرفة بأصول الإسعافات الأولية.
ليسـت هنـاك مسـاحة كافية في هـذا الدليل لإعطـاء لائحـة شـاملة بالاحتياطـات التي ينبغـي أن يتخذها الصـحافي، ولكن الموجز الاتـي من كتيب خاص بوكالـة فرانس برس يعطي فكرة عن بعض منها:

- لا تفعـل أي شـيء يدفـع إلى الخلـط بينك وبين مقاتل.
  - تجنـب ارتـداء الـزي العسـكري أو الأزياء المشابهة.
  - لا تحمل خرائط أو معدات عسكرية.
  - وقبل كل شـيء: لا تسـتقل آليات أو تسـتعر السترات الواقية من الرصاص التابعة لإحد الفصائل.
  - لا تحمل سلاحا أبدا.
- لا تسـافر مـن دون إذن، لا تسـافر وحيدا، وتجنب السفر ليلا.
- ابـق بعيـدا عـن الجبهـة، وإذا كنـت تتبع القـوات، أبـق علـى مسـافة منهـا وتراجع عندما يتراجع عناصرها.
- إذا احتجزت أسيرا أو رهينة:
  - لا تقـاوم إذا أخـذت أغراضـك الشخصـية منك.
  - حاول التحدث الى الشخص المسؤول.
  - حافـظ علـى قـدر مـن الحس الانسـاني والكرامة؛ مارس الرياضة بانتظام.
  - حـاول ان تحافـظ علـى هدوئـك ولا تفقد الإحساس بالوقت.

في أي حال الحماية ليسـت الحماية الجسدية فقط. فعـدد كبير من الصـحافيين لا يعلمون أن لديهم حماية خاصـة بموجب البروتوكول الإضـافي لاتفاقيـات جنيـف، التي وضـعت أصـلا لضـمان معاملـة إنسـانية للمقاتلين الأسـرى، وأسـرى الحـرب والمدنيـين في المناطق المحتلة.

بروتوكـول العام ١٩٩٧ يعطي للصـحافيين أفضـلية علـى غيرهـم مـن غـير المقاتلـين والمدنيين. فـلا يمكن اعتقالهم إلا «لاسـباب تتعلـق بالسـلامة»، على سـبيل المثال، ولهم الحق في عدم الإجابة عن الأسـئلة. ويجب ألا يعامل الصحافيون كجواسيس.

لا تعط أي أهمية لنظريات المؤامرة

الحيـاة مليئـة بالحـوادث: الفيضـانات والعواصـف والزلازل تصـنع الأخبـار ونحن نقبـل حقيقة أنها مؤسـفة، ولكن لا مفر منها.

"وظيفة الصحافي الإبلاغ عن معلومات والتحقق منها. الحقائق يجب التدقيق فيها مرارا. انه امر محبط للمراسل أن يعترف بأن ليس لديه كل المعلومات الضرورية لإعطاء معنى للقصة."

كثير من الأحداث الأخرى هي نتيجة لجهل الإنسان، لا مبالاته أو غبائه. ولكن بعض الناس لا يمكن أن يقبلوا هذا. فهم يعتقدون ان مثل هذه الاحداث يجب ان يكون قد تم التخطيط لها، وكلما كانت الظروف أكثر مأسوية، ازداد اعتقادهم أكثر بوجود مؤامرة.

بعد مرور عشر سنوات على وفاة الاميرة ديانا في حادث سيارة في باريس في ٣١ آب/ أغسطس ١٩٩٧، تشير استطلاعات الرأي الى ان ما لا يقل عن خمس الشعب البريطاني يعتقد انها تعرضت للقتل.

عشرات من الصحافيين والمصورين شهدوا ساعات ديانا الأخيرة. تناولت العشاء في فندق ريتز مع صديقها دودي الفايد وقررا في اللحظة الأخيرة عدم البقاء في الفندق، وغادرا في سيارة مختلفة عن تلك التي كانا قد وصلا فيها. السيارة اجتازت المدينة بسرعة ١٠٠ كلم / ساعة (أكثر بمرتين من السرعة المسموح بها) واصطدمت بعمود خرساني في نفق تحت جسر. ديانا ودودي والسائق هنري بول، لم يكونوا قد وضعوا أحزمة الأمان بخلاف الحارس، الذي نجا من الحادث. هذه كلها حقائق موثقة، ويصعب التوفيق بينها وبين الادعاء ان الاثنين قتلا. وظيفة الصحافي الإبلاغ عن معلومات، تحقق منها، ويعلم أنها صحيحة. وهذا ليس بالأمر السهل دائما. تبدو الحقائق أحيانا متناقضة مع حقائق أخرى. المصادر ليست موثوقا بها دائما، والحقائق يجب التدقيق فيها مرارا. انه امر محبط للمراسل أن يعترف بأن ليس لديه كل المعلومات الضرورية لإعطاء معنى للقصة. ولكن هدفنا ينبغي أن يكون دائما نقل ما نعرف أنه حقيقي، وليس تخمين الأسباب الخفية للأحداث.

المنظرون للمؤامرة معادون للديموقراطية. انهم وربما من دون وعي وكلاء دعاية للحكومات التي ترغب في تقييد حرية الصحافة. الأنظمة القمعية تهوى نظريات المؤامرات. ما دام الناس يعتقدون أن العالم يدار (على سبيل المثال) من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، فسيكونون أقل انتقادا لحكامهم على اخفاقاتهم السياسية وسوء ادارتهم. المنظرون للمؤامرة هم أيضا ضد التنمية. يشجعون على الاعتقاد أن الفقر والأمراض تتسبب بها قوى غامضة وشريرة، وليس حكما سيئا وفسادا وعدم كفاءة.

التوازن

على الصحافيين واجب تغطية النزاع في شكل عادل إلى حد ما. وهذا يعني أكثر من إعطاء صوت لـ«كلا الجانبين». الحروب نادرا ما تكون بهذه البساطة. حتى عندما يكون ثمة معسكران متعاديان فقط – كما هي الحال مثلا في حرب ٢٠٠٠–١٩٩٨ بين إثيوبيا وإريتريا – عادة ما تكون هناك اراء مختلفة في الجانب الواحد. تصوير الصراع بالأسود والأبيض ليس فقط غير نزيه، بل قد يساعد أيضا في إطالة أمد الصراع، عبر تصليب مواقف المقاتلين وتقويض الجهود التي يبذلها وسطاء يسعون للسلام من طريق التفاوض.

اشرح مدى تعقيد الصراع

نادرا ما يكون الصراع بين معسكرين مختلفين. ما يسمى «الاضطرابات» في ايرلندا الشمالية (تعبير ملطف) قدم لسنوات عديدة على أنه اشتباك بين الكاثوليك الذين يريدون انضمام المقاطعة إلى جمهورية ايرلندا والبروتستانت الذين كانوا مصممين على أن تظل جزءا من المملكة المتحدة. وكان ينظر إلى كلا الجانبين على أنهما يدعمان

العنف لتحقيق أهدافهما. هذه المعادلة البسيطة دفعت الحكومتين البريطانية والايرلندية إلى الدفاع عن المواقف المتصلبة.

لكن الواقع كان أكثر تعقيدا بكثير. كثير من الناس في كلا الجانبين عارضوا العنف وكثيرون كانت لهم آراء سياسية سقطت بين النقيضين. عندما بدأت وسائل الإعلام بالإستماع الى صوتهم، كانوا قادرين على اقتراح أساليب بديلة لهذه الأزمة. وهذا بدوره

سمح للحكومات في لندن ودبلن بالبحث عن حلول جديدة، وفي العام ١٩٩٨ تم توقيع الاتفاق الذي جعل تقاسم السلطة في ايرلندا الشمالية ممكنا.

كان مقري في توزلا التي يسيطر عليها البوسنيون، وغالبا ما كنت أعمل في سراييفو وما إلى ذلك، وفي الليلة الماضية كنت أشرب وأرقص في ملهى ليلي في توزلا، مع أصدقاء بوسنيين صرب وكروات ومسلمين. والنساء لم يكن يرتدين النقاب بالتأكيد». ويشير إلى أنهم ردوا عليه بالقول «هذا محض هراء. فقد شاهدوا كل شيء على تلفزيون صرب البوسنة ويعرفون ما كان عليه الأمر حقا». نحن جميعا أفراد. ليس كل المسلمين يرفضون الكحول. ليس كل الصينيين شيوعيين. ليس كل الاسرائيليين صهاينة.

استخدم لغة محايدة

وكالات الإنباء الدولية بما فيها اف ب، رويترز، أب وهيئة الاذاعة البريطانية أزالت

الصحفيين والمحتجين الفلسطينيين يركضون للإحتماء بعد انفجار قنبلة يدوية. AFP

رفض القوالب النمطية

يتذكر مراسل وكالة فرانس برس الذي غطى انتهاء الحرب في البوسنة في العام ١٩٩٥ أنه سافر إلى قرية براتوناتش الصغيرة والفقيرة والتي يسيطر عليها الصرب لمقابلة الصرب الذين فروا من سراييفو عندما عادت الحكومة البوسنية السيطرة عليها.
يروي المراسل «واحدا تلو الاخر قالوا انهم لو بقوا، لما كانوا قادرين على العيش كصرب أرثوذكس، فعلى المرأة أن تلبس البرقع، ولن يكون بإمكان الرجال أن يشربوا الكحول الخ».

ويضيف «غير صحيح، قلت. شخصيا

كلمة «إرهابي» من قاموسها لأن استخدامها يعني ضمنا اتخاذ موقف في الصراع، ما يقوض مصداقيتها. ثمة كلمات أخرى يمكن أن يكون لها التاثير نفسه، مثل «التمرد»، «الانفصالية»، «المقاومة»و«الشهيد».
في أي حال فان التغطية الموضوعية تعني أكثر من مجرد عدم اتخاذ موقف. فهي تعني أيضا الامتناع عن اللغة التحريضية التي يمكن أن تضاعف التوترات، أو حتى تثير أعمال العنف.

وهي تعني خصوصا رفض خطاب الكراهية والعنصرية ومعاداة الأجانب، والأكاذيب.

وهذا ليس دائما أمرا بسيطا.

على الصحافي الذي يغطي أنشطة الجماعات المتطرفة أو المتحدثين باسم المجموعات المتشددة السياسية والدينية في بعض الأحيان أن يرسم خطا دقيقا بين أن ينقل بدقة ما يقال وان يروج لتصريحات تحريضية.

فإذا وصف رئيس وزراء بلد مقسم أقلية عرقية بانهم «فئران وصراصير»، فهو خبر يستحق النشر لانه رئيس الحكومة، والجمهور له الحق في معرفة أنه ابدى هذا الرأي.

ولكنه قد يكون غير ضروري واستفزازيا اقتباس الكلمات نفسها لو جاءت على لسان شخص آخر.

اسأل نفسك: ما تأثير هذه الكلمات؟ هل من الضروري أن أقتبسها؟

"البلدان لا تتحول من الحرب الى حال السلام في يوم واحد."

مقاومة الـ«انزلاق مجددا الى حرب اهلية»

نهاية الأعمال العدائية عادة ما تكون فوضوية، لا سيما في حرب أهلية. البلدان لا تتحول من الحرب الى حال السلام في يوم واحد. التاريخ الحديث لايرلندا الشمالية – الذي سبق ان أعقب توقيع اتفاق الجمعة العظيمة في العام ١٩٩٨ – أظهر أن بناء السلام هو في كثير من الأحيان سلسلة من الخطوات الصغيرة إلى الأمام، تتخللها خطوات إلى الوراء، في جو من الخوف وانعدام الثقة وخيبة الأمل.

ويعتبر هذا وقتا صعبا بالنسبة الى الصحافيين الذين اعتادوا على تغطية الأحداث. الكتابة عن مفاوضات بين الخصوم السابقين يمكن ان تكون مملة، خصوصا إذا كانت المحادثات تسير على غير هدى وببطء وإذا كان المحررون يرغبون في إعطاء مساحة لقصص أخرى. إن انتهاز أي انتكاسة كدليل على الانزلاق مجددا الى هاوية الحرب الاهلية امر مغر، لكنه غير مسؤول.

ويتذكر مدير مكتب وكالة فرانس برس السابق في لاغوس أنه «في شباط / فبراير ٢٠٠٠، كان من الصعب مقاومة الضغوط من أجل اعتماد توجه (وكالات أخرى اعتمدته) مفاده أن نيجيريا على شفير حرب أهلية جديدة بعد قدر كبير من العنف في مدينة كادونا. هذا التوجه كان من السهل تسويقه لمحرري الأخبار في لندن أو نيويورك، ولكن لا أحد في نيجيريا كان يصدق ذلك فعلا. هذا الامر غير صحيح. لم يكن هناك حرب أهلية في العام ٢٠٠٠. المبالغة في تصوير خطر كهذا كان أمرا غير مسؤول لأنه كان يمكن أن يؤدي إلى إجراءات وقائية أو عنف».

السياق

تتطلب التغطية المسؤولة للصراع أيضا وضع القصة في سياقها، لتمكين القارئ أو المستمع أو المشاهد من فهم كامل التعقيدات. ويشمل السياق الخلفية التاريخية والقانونية للصراع.

خلفية تاريخية

هذا الأمر ليس بسيطا كما يبدو، خصوصا في بلد مثل لبنان، حيث لا توافق وطنيا على رواية تاريخية موحدة. عندما تكون الحقائق التاريخية موضع نزاع، أوضح هذه المسألة للقارئ والمستمع والمشاهد. استرجع الروايات المختلفة. تحدث الى أكبر عدد من الناس. حدد التناقضات.

الإطار القانوني

على مدى سنوات القتال، حاول الرجال تنظيم الحرب وسبل شنها. الحضارات الأولى قامت ببعض الممارسات غير المقبولة التي شملت تسميم مصادر المياه واستخدام العزل غير المقاتلين – وخصوصا النساء والأطفال، كرهائن أو دروع بشرية.

التحذير من مثل هذه الممارسات على الأرجح، وعلى الأقل في جزء منها، كان بناء على المصلحة الذاتية (سأمتنع عن تلويث الآبار الخاصة بك إذا لم تلوث آباري) ولكن هذا لا يقلل من تأثيرها المعنوي أو قوة

المشاعر التي تولدها. منذ منتصف القرن الـ ١٩ تم تدوين العديد من هذه القواعد في القانون الدولي. وأفضل الأمثلة المعروفة هي اتفاقيات جنيف التي فرضت قيودا على الجيوش، بما في ذلك المعاملة الانسانية لأسرى الحرب والجرحى أو بحارة سفن العدو المحطمة، وحماية المدنيين في الأراضي المحتلة. على الصحافيين والمصورين أن يكونوا على بينة من الالتزامات القانونية للأطراف في أي نزاع يغطونه، وينبغي أن تشمل تقاريرهم الانتهاكات. يمكن لصحافي أن يكتب قصة متوازنة ودقيقة عن التدمير المتعمد لكنيسة او مسجد، ولكن سيكون لها بعد إضافي إذا ذكر ان هذا الامر انتهاك لمواد اتفاقيات جنيف بشأن حماية التراث الثقافي. واذا كان الفعل جزءا من سياسة منهجية فيمكن أن يؤدي إلى إجراء تحقيق.

اللغة القانونية

للإبلاغ عن انتهاكات للقانون يجب أن تستخدم لغة قانونية. أخطر الجرائم في هذا السياق هي الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، والأمم المتحدة أنشأت محاكم خاصة لمحاكمة المشتبه بهم في جرائم مماثلة. غالبا ما تستخدم المصطلحات (وخصوصا جريمة الإبادة الجماعية) في شكل فضفاض، واحيانا من جانب أناس يستغلون أقوى العبارات للتعبير عن مشاعرهم وأحيانا تعمد التضليل.

على الصحافيين ألا يستخدموا أي كلمة ما لم يكونوا واثقين من معناها، ومتأكدين أن لها ما يبررها في السياق. المؤسف ان بعض الصحافيين يعتقدون انه لا بأس من الاقتباس من اشخاص يبالغون أو يزعمون أمورا غير مؤكدة، شرط أن تنقل بدقة. يلفت مراسل في وكالة فرانس برس إلى مخاطر هذا الأمر، ويقول «تحدث شخص قابلته في نيجيريا عن بعض الاضطرابات المدنية التي لقي خلالها ٢١ شخصا حتفهم في حادث معزول، ووصفه بأنه إبادة جماعية لشعبه. أبقيت بحماقة الاقتباس داخل القصة، ووضعه المحرر في شكل لا يغتفر في العنوان. كان العنوان مثيرا، ولكن مضللا تماما، ولو أذيع عبر الراديو (تقريرنا كان يقرأ أحيانا حرفيا على الراديو) لاشعل الثأر بعنف».

مفهوم الحرب العادلة

ليس كل استخدام للقوة مبررا قانونيا أو

> **"على الصحافيين والمصورين أن يكونوا على بينة من الالتزامات القانونية للأطراف في أي نزاع يغطونه، وينبغي أن تشمل تقاريرهم الانتهاكات."**

أخلاقيا. ميثاق الأمم المتحدة، على سبيل المثال، يعترف بحق الدول في الدفاع عن النفس بالوسائل العسكرية. كما يعطي مجلس الأمن سلطة لدعم قراراته مع التهديد باستخدام القوة العسكرية عند الضرورة.
على الصحافيين تعلم كيفية تقييم الشكاوى المقدمة من أطراف النزاع والبت ما أذا كان استخدام القوة شرعيا. القادة السياسيون والعسكريون غالبا ما يبررون الحرب بالحديث عن حماية السكان المدنيين او عن تصحيح خطأ ما أو تجنب فظائع. وهذه الادعاءات يمكن أن تقارن بمبادئ الحرب العادلة، التي يعود تاريخها إلى عهد أرسطو.

- الملجأ الاخير: القوة يمكن أن تستخدم فقط عندما تكون جميع البدائل غير العنيفة قد استنفدت.
- السلطة الشرعية: يحق فقط للسلطات ذات السيادة شن الحروب.
- تصحيح وضع قائم: الحرب لا يمكن تبريرها إلا بمعاناة غير مبررة، مثل الدفاع عن النفس ضد أي هجوم.
- توقع منطقي للنجاح: لا يمكن تبرير عدد القتلى والإصابات استنادا الى قضية

ميؤوس منها.

- قضية ملائمة: استخدام القوة يجب أن يكون متناسبا مع معاناة غير مبررة، بحيث تكون النتيجة النهائية قابلة لتبرير حجم الخسائر.التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين: لا يجوز استهداف المدنيين أبدا.
- إحلال السلام: الهدف النهائي يجب أن يكون إعادة إحلال السلام.

لا يمكن القول أن جميع الأطراف تلتزم المبدأ الثاني. الحكومات، وخصوصا في القرن الـ ٢٠، استهدفت المدنيين في بعض الدول المعادية واستخدمت القوة العسكرية لقمع مواطنيها. وفي حين يعتبر العديد من الناس أن الحرب يمكن أن تشن في شكل شرعي للاطاحة بالطغيان، يمكن أن يقولوا أيضا إن حركات التحرير يجب ان تكون «وفق الأصول المرعية» في بعض معانيها، بحيث يمكن تقييم دوافعها وأهدافها وأساليبها.

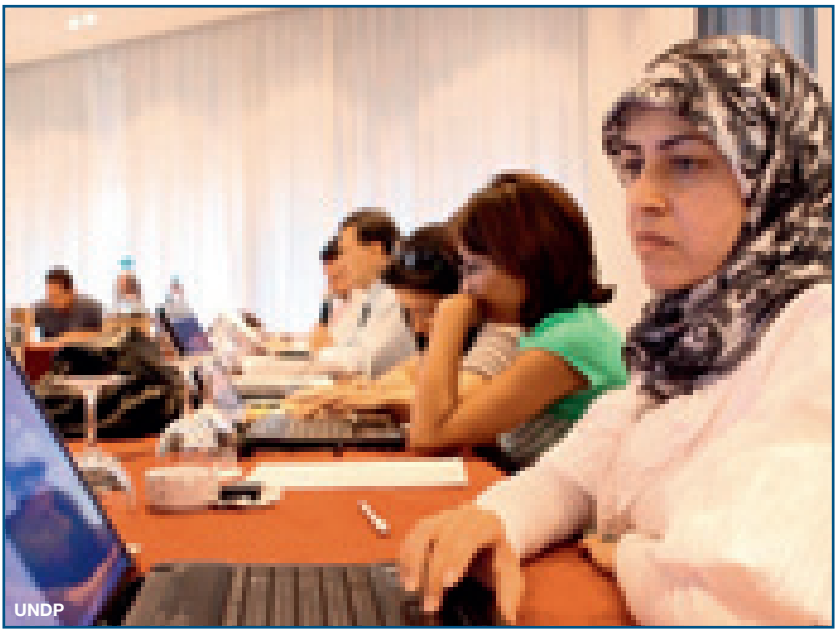

الصحفيين والمحتجين الفلسطينيين يركضون للإحتماء بعد انفجار قنبلة يدوية.

التغطية الموضوعية العابرة لحواجز المجتمع

الدعاية عامل مهم في الحرب؛ المعلومات يمكن استخدامها لتقسيم الشعوب التي عاشت جنبا الى جنب لأجيال. التغطية العابرة للمجتمعات تسعى إلى ازالة الانقسامات، أولا من طريق إعادة التواصل ومن ثم بناء الثقة. في أبسط معانيه، يهدف نهج التغطية الموضوعية العابرة لحواجز المجتمع إلى تعزيز الحوار وإقناع الناس بالتعرف على وجهات نظر الآخرين. على سبيل المثال، يمكن لصحيفة أن تنشر وجهات نظر المجموعات المتخاصمة على الصفحة نفسها، كما يمكن إعادة طبع افتتاحيات وسائل الاعلام التي تتحدث باسم «الجانب الآخر».

ويبقى الأكثر تعقيدا أن تأتي بصحافيين متنافسين، وحتى من مجتمعات تتبادل العداء، للعمل معا. التقارير المشتركة يمكن أن تقطع شوطا طويلا نحو تمكين كل من الطرفين من فهم معاناة الآخر، وتقاسم المخاوف والآمال. وهذا يتطلب حذرا في التحرير والإعداد.الصحافيون المشاركون يحتاجون إلى تعلم كيفية استخدام لغة حساسة ومعتدلة، وتفادي النمطية والإنفعال.

في تموز / يوليو ٢٠٠٩، نظمت مؤسسة فرانس برس ورشة عمل حول التغطية الموضوعية العابرة لحواجز المجتمع لصالح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – مشروع بناء السلام في لبنان.

في هذه الورشة، عمل صحافيون من خلفيات سياسية وطائفية لبنانية مختلفة، معا ضمن مجموعات صغيرة (أربعة أو خمسة صحافيين) لتقديم تقرير عن كيفية تأثير الصراع بين المجتمعات على حياة المواطنين العاديين.

طلب إلى المشاركين أن يستندوا في تقاريرهم الى مقابلات مشتركة مع الناس في مختلف المجتمعات. كان يفترض أن يساعد هذا الامر في كسر الحواجز بين الصحافيين أنفسهم وبينهم وبين المقيمين في مناطق يمكن أن تكون عدائية. كما صمم لاظهار ان العديد من المواطنين اللبنانيين يتقاسمون المشاكل نفسها، وأن هذا يمكن أن يوحدهم بدلا من أن يقسمهم.

"يهدف نهج التغطية الموضوعية العابرة لحواجز المجتمع إلى تعزيز الحوار وإقناع الناس بالتعرف على وجهات نظر الآخرين."

مثال جيد على ذلك هو تزايد ندرة الاسماك عند الشواطئ اللبنانية، الامر الناجم جزئيا عن أنه في معظم أنحاء البلاد يتم التخلص من مياه الصرف الصحي بضخها مباشرة في البحر. كما أن التخلص من النفايات الصلبة هو إحدى المشاكل التي فشل لبنان في معالجتها في شكل معقول، رغم سعيه جاهدا الى تلبية الأهداف الإنمائية للألفية التي اعتمدتها الأمم المتحدة في العام ٢٠٠٠.

مع تراجع صيد الأسماك، حاولت الحكومة فرض حصص وحتى منع الصيادين من الذهاب إلى البحر في أوقات معينة، وهي سياسات تلاقي نسب نجاح متفاوتة في بلد حيث سلطة الحكومة المركزية محدودة.

تلوث البحار هو من المشاكل التي تؤثر في جميع المجتمعات الساحلية، والتي لا يمكن معالجتها إلا إذا تعاونت جميع الطوائف على ذلك. فإذا استمرت بلدة ما في تفريغ مياه الصرف الصحي غير المعالجة في البحر بعد ان يكون الجميع قد توافقوا على الكف عن ذلك، فالمعاناة ستستمر.

مقاربة هذا الموضوع في شكل عابر للمجتمع تقتضي زيارة العديد من المجتمعات الساحلية من مختلف التكوينات المذهبية: المارونية والسنية والشيعية، على سبيل المثال. هنا،

يقابل الصحافيون الصيادين وأصحاب المطاعم وربات البيوت والمسؤولين المحليين وغيرهم من المعنيين.

قيل للمراسلين أن يتفادوا: الصور النمطية والتفسيرات التبسيطية، اللغة العاطفية والصور؛ «نحن وهم» الكليشيهات والأوصاف الساخرة والتحليلات.بدلا من ذلك، تم تشجيعهم على:

- الاعتماد على عيونهم وآذانهم في التقرير.
- تأكيد البعد الإنساني لقصصهم.
- تأكيد ايجابية نهج بناء الجسور في حل جميع المشاكل.

الموضوع العام لهذه التقارير كان تأثير العداء بين المجتمعات على الحياة اليومية في لبنان وخصوصا على الطريقة التي تعوق تقديم الخدمات وتنظيم المناسبات التي تعتبر أمرا مسلما به في البلدان الأخرى. اعتمدت التقارير على مقابلات مع المدنيين العاديين وأبرزت الجانب الإنساني.

التغطية الموضوعية العابرة لحواجز المجتمع

مواضيع التقارير

تم اقتراح المواضيع الاتية لمقاربة الوضع في لبنان، علما انه يمكن تطبيقها في بلدان أخرى.

النقل

مقابلات مع مديري شركات الحافلات العاملة في مختلف ضواحي بيروت. هل خطوط الحافلات تتجنب مناطق معينة؟ هل يوظفون سائقين من مختلف الطوائف؟ هل تتعاون شركات الحافلات المختلفة؟ كيف يمكن تحسين وسائل النقل العام؟ يمكن أن تطرح أسئلة مماثلة على سائقي سيارات الأجرة. مقابلات مع الركاب: هل يزعجهم انهم لا يستطيعون بسهولة التنقل في الحافلات من ألف إلى باء؟ هل يلومون شركات الحافلات أو الطائفة الأخرى؟

الرياضة

مباريات كرة القدم في لبنان تجري من دون جمهور لانه لا يمكن الوثوق بان مشجعي الفريقين المتنافسين لم يسبق ان تقاتلوا. مقابلات مع اللاعبين: كيف يؤثر اللعب في ملاعب خالية من الجمهور على معنوياتهم؟ ما هي الحال في غرف تغيير الملابس؟ هل تتفق الفرق المتنافسة الواحد مع الاخر؟ هل يحترم كل منهما الاخر في الملعب؟ كيف ينظرون إلى منظمات مثل «أجيال للسلام» في الأردن، تحاول استخدام الرياضة لكسر الحواجز بين الاطراف المتعادين؟ مقابلات مع المدربين والمدراء. هل سيكون أداء فرقهم أفضل إذا كانت التوترات الطائفية أقل؟ هل يمكن لمدير فريق في منطقة مسيحية ان يتصور التعاقد مع لاعب شيعي، والعكس بالعكس؟

السياحة

مقابلات مع منظمي الرحلات السياحية ومدراء الفنادق. كيف يؤثر العداء الطائفي على التجارة السياحية؟ هل يمكن أن يكون هناك مزيد من السياحة الداخلية وهل توظف الفنادق طواقم من مختلف الطوائف؟
مقابلات مع أصحاب المطاعم: القاطنون في بيروت الشرقية هل يتناولون العشاء في غرب بيروت في احيان كثيرة والعكس بالعكس؟ هل يتمنى اصحاب المطاعم لو كان الوضع مختلفا؟ كيف يمكن أن يتغير؟

ثقافة

التحدث الى فنانين حاولوا سد الفجوة الثقافية بين المجتمعات المحلية في لبنان. ما الصعوبات التي واجهتهم؟ مقابلة مع أمين المتحف الوطني. كيف ساهمت المجتمعات المختلفة في إعادة بناء وتجديد مخزون المتحف؟ هل لديها أجندات خاصة؟

البيئة
كغيره من البلدان، يواجه لبنان مشاكل بيئية مثل ضخ مياه المجارير في البحر وتقلص الغابات. مقابلات مع الصيادين والمزارعين حول صعوبة التصدي لتدهور الوضع البيئي من دون عمل مشترك بين الطوائف.

تكاليف المعيشة
كيف يمكن لانعدام التعاون بين الطوائف أن يزيد كلفة الوقود والكهرباء والغذاء؟

لائحة بكتب للقراءة

- FERGUSON, Niall, The Pity of War, Allen Lane, 1998.
- FILKINS, Dexter, The Forever War, Knopf, 2008.
- GOUREVITCH, Philip, We Wish to Inform You That Tomorrow We Will Be Killed With Our Families, Picador, 1998.
- HEDGES, Chris, War is a Force That Gives Us Meaning, Anchor Books, 2003.
- HERR, Michael, Dispatches, Vintage International, 1991.
- I.F.J., The Ethical Journalism Initiative, 2008.
- I.W.P.R., Reporting for Change: a Handbook for Local Journalists in Crisis Areas, IWPR, 2004.
- KNIGHTLEY, Philip, The First Casualty, Harcourt Brace, 1975.
- LYNCH, Jake, Reporting the World, Conflict & Peace Forums, 2001.
- SMITH, Dan, The Atlas of War and Peace, Earthscan, 2003.
- THOMPSON, Mark, Forging War: the Media in Serbia, Croatia and Bosnia, Article 19 Publications, 1994.

مواقع ألكترونية مفيدة

Amnesty International	www.amnesty.org
Article 19	www.article19.org
BBC World Service Trust	www.bbc.co.uk/worldservice/trust
Committee to Protect Journalists	www.cpj.org
Fondation Hirondelle	www.hirondelle.org
Human Rights Watch	www.hrw.org
Institute of War and Peace Reporting	www.iwpr.net
Peace Journalism	www.peacejournalism.org
International Peace Research Institute, Oslo	www.prio.no
International Crisis Group	www.icg.org
International News Safety Institute	www.newssafety.com
Institute for Media, Policy and Civil Society	www.impacs.org
International Media Support	www.i-m-s.dk
United States Institute for Peace	www.usip.org
International Federation of Journalists	www.ifj.org
Search for Common Ground	www.sfcg.org
Panos Institute	www.panos.org.uk
Oxford Research Group	www.oxfordresearchgroup.org.uk

A MANUAL PREPARED FOR THE UNDP PEACE-BUILDING PROJECT IN LEBANON

TV reporters on assignment in the Bekaa as part the Cross Community Reporting workshop.

Objectivity is a virtue in any reporting but it is especially important during conflict, when emotions run high, communications break down and officials sometimes distort or suppress information.

An old adage says that truth is the first casualty of war. Throughout the ages, political and military leaders have understood the power of propaganda. They have used it to justify their own decisions and acts, to mobilise public opinion behind them and to demonise the enemy.

Since the mid-20th century, however, the authorities' willingness and ability to control information has become stronger, even in the most democratic countries. Laws to suppress terrorism are regularly used to conceal information. Meanwhile, governments and the military have become very sophisticated in the dark arts of manipulating the media and spinning the news.

Even without propaganda, the circumstances in which conflict takes place make it harder to check facts. Civilians move around less frequently and the military restricts the movement of reporters. Contacts dry up between hostile communities; even old friends stop talking to one another. Prejudice grows stronger, encouraging fear, which spurs rumour. The job of a responsible journalist becomes more difficult as colleagues yield to pessimism, cynicism or pressures

to conform. In recent years, some journalists have joined together to promote a different approach to conflict reporting. This is sometimes called peace journalism but not all its advocates endorse this expression, which can suggest pacifism or peace activism.

Whatever you call it, it is not a set of separate skills; it is essentially honest, accurate, impartial and balanced journalism. For that reason, we prefer to use the term objective conflict reporting.

Objectivity is an ethical choice: to tell the truth and to do no harm. That means always asking oneself what might be the consequences of reporting a piece of information, of publishing images and of using certain language.

The first part of this manual recalls the requirements for objectivity: the ABC OF ACCURACY, BALANCE and CONTEXT.

The second part looks briefly at Cross-Community Reporting. This can be a valuable tool for helping hostile communities rebuild bridges after the fighting stops, as the experience of Northern Ireland and some parts of the Balkans shows.

This manual was prepared by the AFP Foundation for the UN Development Programme's Peace-Building Project in Lebanon. It includes elements which were used in workshops held for 24 Lebanese print, radio and television reporters in Beirut in November 2008 and in July 2009.

It was largely inspired by the work of several NGOs, notably the Institute for War and Peace Reporting (IWPR) in London and the International Federation of Journalists (IFJ) in Brussels, but the content is the sole responsibility of the AFP Foundation.

Robert Holloway
Director, the AFP Foundation.
AFP Foundation, 13 Place de la Bourse,
75002 PARIS. Tél: (33.1) 4041.7334.

A newspaper reporter on assignment in Beirut southern suburbs during the Objective Reporting Training Workshop.

OBJECTIVE CONFLICT REPORTING

Too often, the media report conflict in black and white terms. They depict a clash between two mutually exclusive camps, sparked by a particular event and carried out by fighters under the control of political or religious leaders.

Conflict is very rarely that simple. To present it in that way is pessimistic and can in fact help prolong the fighting.

- First, it ignores the wide range of opinion which often exists within the opposing sides. To report only the antagonistic extremes is to deny a voice to those whose views contribute to the common ground that is essential for societies to emerge from conflict.
- Second, it neglects the underlying causes of conflict and implies that it is inevitable.
- Third, it ignores the civilians and others involved in conflict.

The IWPR says journalists who report on conflict have six core duties. They are to:

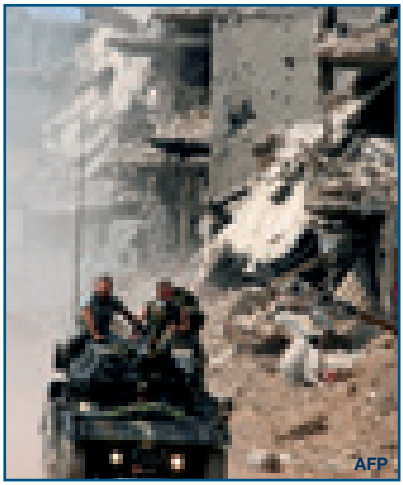

Lebanese soldiers patrol in an armored vehicle around a devastated refugee camp.

- Understand the conflict.
- Report it fairly.
- Include the background and causes.
- Focus on the human side.
- Report peace efforts
- Recognise the media's influence over events in general and their own in particular.

THE ABC OF OBJECTIVITY

ACCURACY

TRUST ONLY YOUR OWN EYES

Your eyes are always your best source. A good journalist never takes anything on trust but is always sceptical. Report nothing as fact unless you know it to be true. This is rarely a question of black and white.

- Using your own eyes enables you to catch essential details.

A Lebanese reporter telephoned his editor to say that, after two

weeks, a militia had removed a road block on a bridge across a river. The editor asked if he had seen it happen and the reporter said yes. Later, television footage showed that in fact the militia allowed traffic to cross the bridge one way but not both. The reporter told the editor he had a source "who I trust like my own eyes". But he had missed a vital detail.

CHECK AND DOUBLE CHECK THE FACTS

- If you cannot confirm a piece of information, say so:
  - "An interior ministry spokesman said nine people died in the explosion, but this could not immediately be confirmed."
- When facts seem to contradict each other, tell your reader. Do not try to force facts into a neat pattern.
- REMEMBER: it is normal for casualty figures to fall as well as rise during conflict:
  - Communications break down.
  - People go missing and are assumed dead, but are later found alive.
  - Sources sometimes exaggerate casualties before revising their estimates.
- Never assume anything to be true.

DO NOT JUMP TO CONCLUSIONS

During the war in Georgia in 2008, a photographer working for an international wire agency saw half a dozen Russian tanks drive out of Gori, a small town in the secessionist province of Abkhazia, on the road towards Tblisi, the Georgian capital. Soldiers sitting on top of the tanks waved and shouted "Tblisi".

The photographer telephoned the information to his news desk, where a sub-editor filed a despatch which began "Russian tanks were seen advancing on Tblisi on Monday."

This implied that the Russians were moving armour towards the Georgian capital. Hours later, the Russian foreign ministry in Moscow denied the story.

Indeed, the tanks had turned off the road into a field after about half a kilometre and stopped. The photographer had accurately described what he saw but the desk editor should have used different language to report it.

> "When facts seem to contradict each other, tell your reader. Do not try to force facts into a neat pattern."

The mistake was innocent. The sub-editor did not hype the story with exaggerated language or additional, unsubstantiated details.He simply tried to "sell" it – and many others

would have done the same, using exactly the same words. It would have been far worse if the story had suggested that the Russian army was preparing to attack Tblisi, but some photographers and desk editors would have assumed that. The moral is: never jump to conclusions.

CHECK AND CROSS CHECK THE PROVIDED SOURCES

Official sources are not necessarily the most reliable. Journalists tend to quote them first because they give "authority" to a story, but officials – particularly in government or the military – always have an interest in giving one version of events. It is sometimes in their interest to distort the truth, or even to lie.

This is true, not only in conflict situations but also after a natural disaster strikes. There are various reasons why officials may try to play down the extent of the damage and casualties. They might want to avoid appearing ill-prepared for the disaster or incompetent in reacting to it. Alternatively, they might fear being accused of alarmism or generating public panic. Some might want to keep the disaster to manageable proportions so they can remain in charge and not have to rely on outside help. But there might also be reasons why an official would deliberately inflate a casualty toll.

"The temptation to inflate casualty figures is all the greater in times of conflict, of course, because the higher the toll, the greater the blame that can be heaped on the enemy."

After Hurricane Katrina hit New Orleans in August 2005, some local officials said hundreds of people had been robbed or raped in a sports stadium where they were sheltering. The claim was hugely exaggerated and might have been designed to spur the US federal government to increase its help.

The temptation to inflate casualty figures is all the greater in times of conflict, of course, because the higher the toll, the greater the blame that can be heaped on the enemy. There are countless examples of exaggerated casualty figures in coverage of the Israeli-Palestinian conflict. But one of the most dramatic examples occurred in Romania in December 1989 during the insurgency that toppled the communist dictatorship of Nicolae Ceausescu.

Opposition leaders claimed that up to 60,000 people had been killed in five days of fighting with government security forces in Timisoara, a city close to the borders with Hungary and what was then Yugoslavia. A Yugoslav news agency reported the claim,

which was for a short time quoted in some Western media. Some historians now believe that the casualty figures were deliberately exaggerated in an attempt to keep the conflict going and boost support for the revolution. The government which later took power in Romania released figures showing that, during the uprising, a total of 1,104 people died in the country as whole.

QUESTION A SOURCE'S MOTIVES

Scepticism is a virtue in journalists. It is always wise to ask yourself, why does this source want me to report what he is saying?

Journalists often assume that foreign diplomats and military observers who are not involved in a conflict must be objective. But such outsiders are rarely disinterested and sometimes have a line to push.

"A common problem in our reporting of the war in Bosnia was too great credulity when talking to or quoting Western military sources" – a British war correspondent. Never take an official communiqué at the face value. Ask yourself why the authorities or the military want you to believe the message it contains. Contact a spokesman: discussing a statement often brings to light its contradictions. Always seek independent confirmation of what it contains.

BEWARE OF MILITARY LANGUAGE

Military euphemisms disguise the truth. Never use an expression such as "friendly fire" except in quotes, and even then explain that it means "killed by your own side". Other examples:

- Collateral damage: unintended deaths or injuries.
- Tactical withdrawal: retreat.
- Surgical strike: attack which managed to hit only the target.
- Mopping up operations: killing or capturing the survivors of a defeated force.
- Liberating force: occupying army.

Beware also of military jargon. It

TV Reporters on assignment in the Bekaa as part of the Cross Community Reporting workshop media training.

can be flattering to be spoken to in technical language: you feel part of an expert club and that you are being taken seriously. This is when you are potentially most gullible. Never use technical jargon unless you are certain of the meaning. Remember that the most articulate sources are not necessarily the most reliable. And always respect the golden rule of sourcing: cross check with other sources. To use a medical metaphor: you should get a second opinion.

BEWARE OF MANIPULATION

Propaganda is a powerful weapon and in wartime it is common for government and military officials to use it. Simple propaganda consists of spreading lies about your adversary; this might be crude, but it can be surprisingly effective. But propaganda is usually more subtle.

Officials might appeal to a journalist's sense of patriotism. In some cases, they hardly need to so. As the IFJ noted in The Ethical Journalism Initiative (published in 2008): in the second Gulf war, "some Western media channels abandoned all pretence at objectivity and became cheerleaders for the American forces and their allies." But even reporters who resist the call to jingoism can find themselves subtly drawn into taking a biased position.

The authorities can also control information by appealing to the media to cooperate and in effect impose self-censorship. The British government did exactly that in 2007 when Prince Harry, a grandson of Queen Elizabeth then serving in the army, was sent to Afghanistan on a tour of active service. Officials urged the media not to publish the information, on the grounds that it would increase the danger to the prince. In return, the media were offered privileged access to the prince and his regiment.

The British media complied with the government's request and were allowed to film Prince Harry in action and to interview him in Afghanistan for publication after he had returned home. The films and interviews boosted the army's image while the media were praised for responsible behaviour. Some critics described the media's decision, however, as collusion in propaganda.

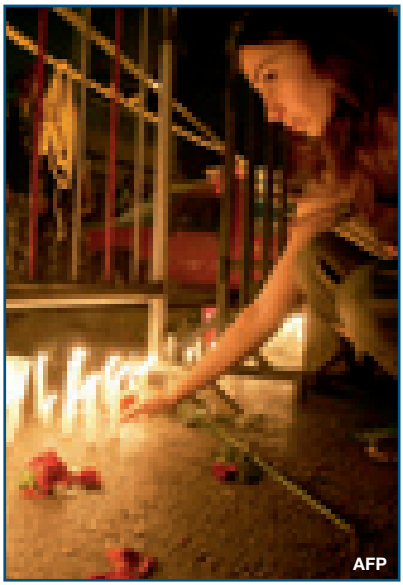

Lebanese girl lights candle at the site of bomb explosion.

EMBEDDING

"There is too great a tendency among journalists of all nationalities to believe too readily what people from 'our side' tell us." – a British war correspondent. That tendency is reinforced by the practice of "embedding", where the armed forces allow journalists to accompany and work alongside military units, often sharing their billets and transport. Embedding has been around for decades:

Lebanese soldiers secure a blocked street in Beirut (AFP)

reporters and photographers were present at the D-Day landings which began the liberation of France from the Nazi occupation in June 1944. They braved gun and shellfire and

some died doing their job. Many war correspondents would say that without embedding it would be impossible to cover a war.

But by the time US and British forces invaded Iraq in March 2003, the military had become experts at manipulating the media. Ostensibly designed to ensure the physical protection of hundreds of journalists covering the war, the arrangement also enabled the military to tightly control what they saw. Embedding is subtler and more effective than old-style censorship, when a reporter had to submit his or her copy to an army officer for scrutiny before being allowed to file it. It is a more sophisticated arrangement than that which occurred during the 1982 Falklands war, when British journalists were confined to warships in the South Atlantic and unable to report first-hand the operations to recapture the islands from Argentine forces.

Not only does the embedded journalist have the illusion of being able to report conflict at first hand, close contact with the soldiers creates a kind of camaraderie that can influence the reporter's thinking. A journalist who is able to accompany soldiers on their missions – dressed in protective clothing and riding in armoured vehicles like them – is liable to end up seeing the military as "us" and the Iraqis as "them". Embedding also enables the military to filter and spin information and hand it out to reporters at the military's time of choosing.

Whether embedded or not, a journalist should always question the military's reasons. If soldiers stop you from going somewhere,

> “Not enough journalists know that they have special protection under an additional protocol to the Geneva Conventions.”

do not assume that it is for your own safety. And if they tell you that is the reason, do not unquestioningly accept it. Ask what they want to prevent you from seeing and why. An AFP war correspondent recalled: “I remember in Bosnia facing pressure from Serbs to report their claims of Serb deaths from shelling by the Bosnian forces – despite the fact that they never showed us any bodies, or any shell holes or such like. They stopped us, in fact, from going and looking round where they said this happened. They wanted us to print this as fact or even just to report their claim (when many people would say ‘no smoke without fire) while not allowing us to investigate.

They said the fact that we reported Muslim claims was proof we were biased. The difference, of course, was that the Muslims did allow us to see what they claimed, let us wander pretty much as we chose and we saw the dead, the dying and the many shell holes in and around Sarajevo, Tuzla and the like.

PROTECT YOURSELF

The job of a journalist is made more difficult if he or she is in physical danger. A good war correspondent will make sure that he or she has the best possible protection that is compatible with being able to free and honestly report the facts. This should include a course in hostile environment training; at the very least, reporters and photographers should have a basic first aid knowledge. There is not enough space in this manual to give an exhaustive list of the precautions which a journalist should take, but the following excerpt from AFP’s internal handbook gives an idea of some of them.

- Never do anything to be confused with a combatant.
  - Avoid wearing military-style garb.
  - Do not carry military maps or equipment.
  - Do not ride in vehicles or borrow bullet-proof vests belonging to one of the factions.
  - Above all: NEVER CARRY A GUN.
- Do not travel without permission; do not travel alone and avoid travelling at night.
- Stay away from front lines; if you follow troops, do so at a distance and retreat when they retreat.
- If you are taken prisoner or hostage:
  - Do not resist having your belongings taken from you.
  - Try to speak to the person in charge.
  - Keep your sense of humanity and dignity; exercise regularly.

› Try to stay calm and not to lose your sense of time.

Protection is not just physical, however. Not enough journalists know that they have special protection under an additional protocol to the Geneva Conventions, which were originally designed to regulate the humane treatment of captured combatants, prisoners of war and civilians in occupied zones. The 1997 protocol allows reporters greater autonomy than other non-combatant civilians. They can only be detained for "imperative reasons of safety", for instance, and have the right not to answer questions. Journalists must not be treated as spies.

BE SCEPTICAL ABOUT THE CONSPIRACY THEORIES

Life is full of accidents: floods, storms and earthquakes make the news and we accept them as unfortunate but inevitable. Many other events are due to human ignorance, carelessness, vanity or plain stupidity. But some people cannot accept this. They believe that such events must have been planned and the more dramatic the circumstances, the more likely the conspiracy.

Ten years after Princess Diana died in a car crash in Paris on August 31, 1997, opinion polls indicated that at least one-fifth of British people believed that she had been murdered. Dozens of reporters and photographers witnessed Diana's last hours. She dined at the Ritz with her boyfriend, Dodi El-Fayed. They made a last-minute decision not to stay at the hotel and left in a different car from the one in which they had arrived. The car crossed the city at speeds of up to 100 kilometres an hour (twice the legal speed limit) and crashed into a concrete pillar in a tunnel under a bridge. Diana, Dodi and the driver, Henri Paul, were not wearing seat belts – unlike the bodyguard, who survived. These are all documented facts and are difficult to reconcile with the claim that the couple were murdered.

Journalists and Palestinian protestors run for cover after the explosion of a hand grenade.

A journalist's job is to report facts – information that she or he has checked and knows to be true. This is not always easy. Facts sometimes appear to contradict other facts. Sources are not always reliable and the facts must be double-checked. It is frustrating for a reporter to admit that he or she does not have all the information necessary to make sense of a story.

But our goal should always be to report only what we know to be true, and not to speculate about hidden reasons for events.

"CONSPIRACY THEORISTS ARE ANTI-DEMOCRATIC."

Conspiracy theorists are anti-democratic. They are – perhaps unconsciously – propaganda agents for governments which want to restrict press freedom. Repressive regimes love conspiracy theories. As long as people believe that the world is run (for example) by the CIA, they will be less ready to criticise their rulers for policy failures and mismanagement. Conspiracy theorists are also anti-development. They encourage the belief that poverty and disease are caused by mysterious and malevolent forces, rather than by bad governance, corruption and incompetence.

BALANCE

Journalists have a duty to report conflict fairly. This means more than giving a voice to "both sides". Wars are rarely that simple. Even when there are only two hostile camps – as for example in the 1998-2000 war between Ethiopia and Eritrea – there are usually shades of opinion on each side. To depict the conflict in black-and-white terms is not only dishonest; it might also help prolong it, by hardening the combatants' positions and undermining the efforts of mediators seeking a negotiated peace.

EXPLAIN THE COMPLEXITY OF THE CONFLICT

Conflict is rarely between two mutually exclusive camps. The so-called "troubles" in Northern Ireland (another euphemism) were for many years presented as a clash between Catholics who wanted to attach the province to the Republic of Ireland and Protestants who were determined that it should remain part of the United Kingdom. Both sides were seen as supporting violence to pursue their aims.

This simplistic account pushed the British and Irish governments into defending entrenched positions.

The reality was far more complex. Many people on both sides opposed violence and many had political opinions that fell between the extremes. When the media began to give them a voice, they were able to suggest alternative approaches to the crisis. This in turn allowed the governments in London and Dublin to search for new solutions and in 1998 an agreement was signed that made a power-sharing administration possible in Northern Ireland.

REJECT STEREOTYPES

An AFP correspondent who covered the end of the war in Bosnia in 1995 recalled travelling to the small, impoverished Serb - controlled village of Bratunac to interview Serbs who had fled Sarajevo when it was returned to Bosnian government control.

"One after the other said that if they had stayed, they would not have been able to live as Orthodox Serbs, the women would have had to wear the burka, the men could not drink etc.

"Not true, I said. I was myself based in Bosnian-controlled Tuzla, and often worked in Sarajevo etc. The previous night I had been drinking and dancing in a nightclub in Tuzla Bosnian Serb, Croat and Muslim friends. And the women were definitely not wearing burkas.

"But they said this was nonsense. They had seen it all on Bosnian Serb TV and they knew what it was really like." We are all individuals. Not all Muslims refuse alcohol. Not all Chinese are Communists. Not all Israelis are Zionists.

USE NEUTRAL LANGUAGE

The international wire agencies and broadcasters including AFP, Reuters, AP and the BBC have removed the word "terrorist" from their lexicon because its use implies taking sides in conflict and undermines their credibility. Other words do the same, such as "rebel", "secessionist", "resistance" and "martyr".

Objective reporting means more than not taking sides, however. It also means refraining from inflammatory language that could contribute to tensions, even provoke acts of violence.

It especially means rejecting hate speech, xenophobic or racist remarks, and lies. This is not always a simple matter.

A journalist who reports the activities of extremist groups or hard-line political and religious spokesmen sometimes has to tread a fine line between accurately reporting what is said and giving publicity to inflammatory statements.

To quote the Ethical Journalism Initiative, published by the International Federation of Journalists, "no journalist should ever doubt the capacity of the media to do a great harm when it is under the control of the fanatical and ruthless forces."

"Objective reporting means refraining from inflammatory language that could contribute to tensions, even provoke acts of violence."

If the prime minister of a divided country describes an ethnic minority as “rats and cockroaches”, it is newsworthy because he is the head of government; the public has a right to know that he has expressed that view. But it might be unnecessary and provocative to quote the same words coming from someone else.Ask yourself: what is the impact of these words? Is it necessary to quote them?

RESIST THE “SLIDE BACK INTO CIVIL WAR”

The end of hostilities is usually a messy business, especially in civil war. Countries do not switch from war to a state of peace in a day. The recent history of Northern Ireland – leading up to and since the Good Friday Agreement of 1998 – shows that peace-building is often a series of small, tentative steps forward, punctuated by steps backward, in an atmosphere of apprehension, mistrust and disappointment. This is a difficult time for journalists who are used to reporting action.It can be boring to write about negotiations between former adversaries, especially if the talks seem to be going nowhere fast and if editors want to give space to other stories. It is tempting, but irresponsible, to seize upon any setback as evidence of a slide back into civil war.

A former AFP bureau chief in Lagos recalls “in February 2000, resisting pressure to use a line that (other agencies) were all using about Nigeria being ‘on the verge of a new civil war’ after considerable violence in the town of Kaduna. This was a line that was easy to sell to news editors back in London or New York, but which nobody serious who I could find in Nigeria believed to be even remotely true. It was not true. There was no civil

Hands-on training at the Cross Community Reporting workshop.

war in 2000. Exaggerating the risk of such an eventuality was irresponsible because it could lead to pre-emptive action or violence."

CONTEXT

Responsible conflict reporting also entails putting the story into context, to enable the reader, listener or viewer to fully understand its complexity. Context includes the historical and legal background to the conflict.

HISTORICAL BACKGROUND

This is not as simple as it might seem, especially in a country like Lebanon, where there is no agreement on a national historical narrative. When historical facts are in dispute, point this out to the reader, listener or viewer. Recall the different versions. Speak to as many people as possible. Point out contradictions.

THE LEGAL FRAMEWORK

For almost as long as they have been fighting, men have tried to regulate war and the ways in which it is waged. Earliest civilisations held certain practices to be unacceptable.They included poisoning water sources and using defenceless non-combatants – especially women and small children – as hostages or human shields.

Injunctions against such practices probably were based at least in part on calculations of self-interest (I will refrain from fouling your wells if you do not pollute mine) but that does not lessen their moral force or the strength of the emotions they generate. From the mid-19th century on, many of these rules have been codified into international law. The best-known examples – the Geneva Conventions – impose duties on armies including the humane treatment of prisoners of war, of wounded or ship-wrecked enemy soldiers, and the protection of civilians in occupied territories.

"Reporters and photographers should be aware of the legal obligations, and should report violations."

Reporters and photographers should be aware of the legal obligations of the parties to any conflict they cover and should report violations. A journalist might write an accurate, balanced story about the deliberate destruction of a church or a mosque, but it will have an extra dimension if he or she adds that it breached the articles of the Geneva Conventions on the protection of cultural heritage. And it could lead to an investigation into whether the act was part of a systematic policy.

LEGAL LANGUAGE

To report violations of the law you have to use legal language. The

gravest offences in this context are genocide, war crimes and crimes against humanity, and the United Nations has set up special courts to try them. But while the crimes are precisely defined, the words (especially genocide) are often used loosely – sometimes by people seizing the strongest terms to express their emotions and sometimes deliberately to mislead.

Reporters should never use a word unless they are sure of its meaning and also certain that it is justified in the context.

Unfortunately, some of the journalists think it is okay to quote people who make exaggerated or unproven claims, provided they are quoted accurately.

An AFP correspondent drew attention to the danger in this. "Someone I interviewed in Nigeria referred to some civil unrest in which 21 people had died in an isolated incident and called it 'a genocide' of his people. I foolishly kept the quote in the body of the story and a sub-editor unpardonably put it in the headline. It made a sexy, but totally misleading, headline, that if read out on radio (our copy was sometimes read out verbatim on radio) could have sparked 'revenge' violence."

CONCEPT OF A JUST WAR

Not every use of force is legally or morally equivalent. The United Nations Charter, for instance, recognises the right of states to military self-defence. It also gives the UN Security Council the authority to back its decisions with the threat of military force when necessary.

Journalists should learn how to assess the claims made by parties to a conflict and to decide when force is legitimate.

Political and military leaders often justify war on grounds of protecting civilian populations, righting a wrong or averting atrocity. Such claims can be gauged against the

Young Palestinians throw stones at Israeli soldiers during clashes in a village.

principles of a just war, dating from Aristotle.

- Last resort: force may be used only when all non-violent alternatives have been exhausted.
- Legitimate authority: only duly constituted public authorities may wage war.
- Redress: war can be justified only by a wrong suffered, such as self-defence against attack.
- Reasonable chance of success: death and injury may not be inflicted in a hopeless cause.
- Proportionality: force used must be proportional to the wrong suffered.
- Discrimination between combatants and non-combatants; civilians are never a permissible target.
- Peaceful outcome: the ultimate goal must be to re-establish peace.

Not everyone would subscribe to the second of these principles. Governments, especially in the 20th century, have targeted civilians in enemy states and some have used military force to repress their own citizens. But while many people would allow that war can be legitimately waged to overthrow tyranny, they would probably also say that liberation movements need to be "duly constituted" in some sense, so that their motives, aims and methods can be assessed.

does it bother them that they cannot easily travel by bus from A to B? Do they blame the bus companies or the other community?

SPORTS

Football matches in Lebanon are played without spectators because rival supporters cannot be trusted not to fight. Interview the players: how does it affect their morale to play in empty stadiums? What is the atmosphere like in the dressing rooms? Do opposing teams get along with each other? Do they respect each other on the field? What do they think about organisations such as Generations for Peace in Jordan, which try to use sport to break down barriers between hostile parties? Interview the coaches and managers. Would their teams perform better if communal tensions were lower? Could the manager of a team in a Christian area imagine hiring a Shiite player, and vice-versa?

TOURISM

Interview tour operators and hotel managers. How does communal hostility affect the tourist trade? Could there be more domestic tourism (maybe unlikely in a small country with so many extended families)? Do hotels employ staff from different communities? Interview restaurant owners: do residents of east Beirut often dine in west Beirut and vice-versa? Do the restaurant owners wish the situation were different? How could it change?

CULTURE

Speak to the artists who have tried to bridge the cultural divide between communities in Lebanon. What difficulties have they encountered? Interview the curator of the national museum. How have different communities helped to rebuild and restock it? Do they have particular agendas?

ENVIRONMENT

Like other countries, Lebanon faces environmental problems: raw sewage is pumped into the sea; forests are disappearing. Interview fishermen and farmers about the difficulty in tackling environmental ills without inter-communal action.

COST OF LIVING

How does the lack of inter-communal cooperation add to the cost of fuel, electricity, food?

READING LIST

- FERGUSON, Niall, The Pity of War, Allen Lane, 1998.
- FILKINS, Dexter, The Forever War, Knopf, 2008.
- GOUREVITCH, Philip, We Wish to Inform You That Tomorrow We Will Be Killed With Our Families, Picador, 1998.
- HEDGES, Chris, War is a Force That Gives Us Meaning, Anchor Books, 2003.
- HERR, Michael, Dispatches, Vintage International, 1991.
- I.F.J., The Ethical Journalism Initiative, 2008.
- I.W.P.R., Reporting for Change: a Handbook for Local Journalists in Crisis Areas, IWPR, 2004.
- KNIGHTLEY, Philip, The First Casualty, Harcourt Brace, 1975.
- LYNCH, Jake, Reporting the World, Conflict & Peace Forums, 2001.
- SMITH, Dan, The Atlas of War and Peace, Earthscan, 2003.
- THOMPSON, Mark, Forging War: the Media in Serbia, Croatia and Bosnia, Article 19 Publications, 1994.

SUGGESTED WEBSITES

Amnesty International	www.amnesty.org
Article 19	www.article19.org
BBC World Service Trust	www.bbc.co.uk/worldservice/trust
Committee to Protect Journalists	www.cpj.org
Fondation Hirondelle	www.hirondelle.org
Human Rights Watch	www.hrw.org
Institute of War and Peace Reporting	www.iwpr.net
Peace Journalism	www.peacejournalism.org
International Peace Research Institute, Oslo	www.prio.no
International Crisis Group	www.icg.org
International News Safety Institute	www.newssafety.com
Institute for Media, Policy and Civil Society	www.impacs.org
International Media Support	www.i-m-s.dk
United States Institute for Peace	www.usip.org
International Federation of Journalists	www.ifj.org
Search for Common Ground	www.sfcg.org
Panos Institute	www.panos.org.uk
Oxford Research Group	www.oxfordresearchgroup.org.uk

CROSS-COMMUNITY REPORTING

Propaganda is an important factor in war; information can be used to divide people who have lived side-by-side for generations. Cross-community reporting seeks to bridge the divide, by establishing contacts and building confidence.

At its simplest, a cross-community approach means promoting dialogue, persuading people to try to see others' points of view. For example, a newspaper might publish the opinions of hostile groups on the same page; it could also re-print editorials from media speaking for "the other side".

More complex is to get journalists from rival, even mutually hostile, communities to work together. Mixed reports can go a long way towards enabling each side to understand how the other is suffering and to share its fears and hopes. This requires careful editorial preparation; participating reporters need to be taught how to use sensitive, moderate language and to avoid stereotyping and emotionalism.

In July 2009, the AFP Foundation organised a workshop on cross-community reporting for the UNDP Peace-Building Project in Lebanon.

Journalists from the country's different political and confessional backgrounds worked together in groups of four or five to report on the ways in which inter-community strife impacts on the lives of the ordinary citizens.

They were asked to base their reports on joint interviews with people in different communities. This was meant to help break down barriers between the reporters themselves and between them and residents of potentially hostile districts. It was also designed to show that many Lebanese citizens share the same problems, and that this could unite, rather than divide, them.

> **"Journalists taking part in the AFP Foundation workshop were told to avoid stereotypes and simplistic explanations, emotional language and images, "us and them" clichés and cynical descriptions and analyses."**

A good example was the increasing scarcity of fish in Lebanon's coastal

waters, caused in part by the fact that in most parts of the country raw sewage is dumped directly into the sea. The disposal of solid waste is one of the few problems on which Lebanon has failed to make reasonable progress as it strives to meet the Millennium Development Goals adopted by the United Nations in 2000. With fish catches falling, the government attempted to impose quotas and even to prevent fishermen from going to sea at certain times – policies which met with varying degrees of success in a country where the central government's authority is limited.

Pollution of the seas is a problem which affects all coastal communities, and it is a problem which can only be tackled if all communities cooperate. If one town continues to dump raw sewage into the sea after all others have agreed to stop doing so, everyone suffers. A cross-community approach to that story would involve visiting several coastal communities with different confessional compositions: Maronite, Sunni and Shiite, for example. Reporters would interview fishermen, restaurant owners, housewives, local officials and anyone else with a stake in the story.

Journalists taking part in the AFP Foundation workshop were told to avoid stereotypes and simplistic explanations, emotional language and images, "us and them" clichés and cynical descriptions and analyses. Instead, they were encouraged to:

- Rely on their own eyes and ears to report.
- Accentuate the human dimension of their stories.
- Emphasise positive, bridge-building approaches to problem-solving.

The overall theme of the reports was the impact of inter-community hostility on daily life in Lebanon and in particular on the way it obstructs the provision of services and organisation of events that are taken for granted in other countries. The reports relied on interviews with ordinary civilians and accentuated the human side of the stories.

REPORTING THEMES

The following themes were suggested with Lebanon specifically in mind, but might be applied to other countries.

TRANSPORT

Interview the managers of bus companies operating in different suburbs of Beirut. Do their bus routes avoid certain areas? Do they employ drivers from different communities? Do different bus companies cooperate? How could public transport be improved? Similar questions could be put to taxi drivers. Interview passengers:

OBJECTIVE COVERAGE OF CONFLICT AND CROSS-COMMUNITY REPORTING SKILLS